العدد السادس والعشرون - الجزء الاول - مارس - 2026 - السنة الخامسة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)

رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)

رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

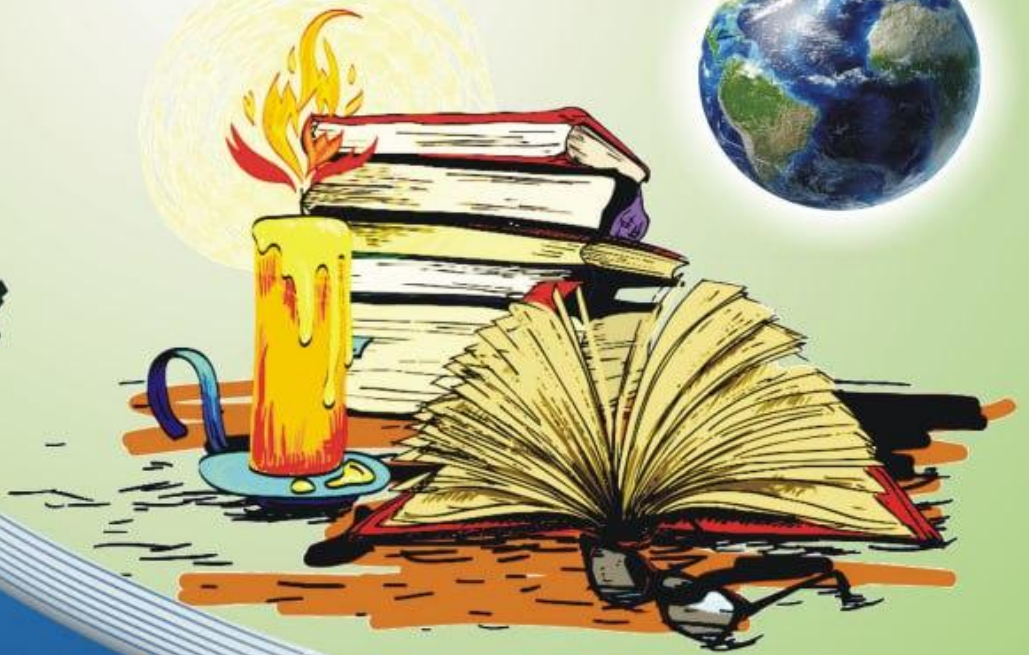

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

تتألف هيئة تحرير المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية من نخبة من العلماء والخبراء المتميزين من مختلف المؤسسات الأكاديمية الدولية. وتتولى الهيئة مسؤولية الحفاظ على جودة البحوث المنشورة وتقديم التوجيه الاستراتيجي لتطوير المجلة.

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري – نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب-المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-0515-501X

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس – مصر ـ المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. المهندس اسماعيل المساق ، كلية علومالتقنية ،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربية.

(التصميم)

5. أ.محمد تايه محمد ـ بك إدارة أعمال ـ كلية الإدارة والاقتصاد ـ جامعة الكوفة. (التنضيد) .
https://orcid.org/0009-0003-6945-2806

أعضاء الهيئة العلمية

1. Prof. Dr Hanik Mahliatussikah - State University of Malang, Indonesia, Chairman of the Association of Arabic Language Teaching Departments in Indonesia.
2. Prof. Dr. Shamnad N - University College, Thiruvananthapuram, Kerala, India.
3. Prof.Dr.Ali H. ABDUL RASOL - KDG College - Leerexpert -England.
4. Dr.MUSTAPHA ABDUL AZIZ AKANJI - Président-Fondateur des groupes scolaires et Universitaires AKANJI En Côte d'ivoire et Nigeria.
5. Dr.Nada Al-Abidi - Educational Sciences Teaching Curricula, Methods, and E-Learning - Swedenز

6. .أ.د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان https://orcid.org/0009-0009-8298-4464.
7. أ.د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي – قسم علم نفس تربوي – كلية التربية – جامعة 6 اكتوبر – مصر https://orcid.org/0000-0001-7436-2774 .
8. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - مصر https/://orcid.org0009-0005-3260-820X .
9. أ.د. أمل مهدي جبر - رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية . كلية التربية للبنات . جامعة البصرة، جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0001-7463-9876 .
10. أ.د. ناهض فالح سليمان - كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم اللغة الإنجليزية . جامعة ديالى . جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .
11. 1.أ. د نور الدين زين العابدين متولي أحمد - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة بيروت العربية - لبنان https://orcid.org/0009-0006-7020-7244 .
12. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي . كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم الجغرافية . جامعة تكريت . جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-6669-4706 .
13. أ.د. نورة محمد مستغفر . أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0001-4682-2005 .
14. أ.د. هاله خالد نجم - رئيس قسم الترجمة . كلية الآداب - جامعة الموصل – جمهورية العراق). https://orcid.org/0009-0004-3687-1788).

15. أ.د. محمد خضير عباس الجيلاوي - كلية الطوسي الجامعة – النجف الاشرف – العراق .
https://orcid.org/0009-0001-9668-9329

16. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق. 0000-0003-6193-4092

17. أ. د. سميرة شمعاوي –استاذة باحثة بمركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط – المغرب .
https://orcid.org/0009-0008-2452-6011

18. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.(https://orcid.org/0009-0003-7795-3934)

19. .أ. د.محمد ازهري - جامعة السلطان مولاي سليمان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية. بني ملال. المغرب.

20. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-9424-6211 .

21. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.
0009-0002-0076-0491/https://orcid.org

22. محمد لؤي محمد سليم البني معهد الحضارة للتأهيل والتدريب السياحي والفندقي | دمشق، سوريا. 0009-0008-2826-7088

23. أ. د. الشرقي عبد الحليم – كلية الآداب والعلوم الانسانية – سايس – جامعة - سيدي محمد بن عبد الله - فاس – المملكة المغربية https://orcid.org/0000-0002-6947-5712 .

24. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0000-3272-5899 .

25. أ.م.د. عزيز عبدالرحمن محمد الاديمي -جامعة تعز - مدير عام بحوث التنمية الادارية والتدريب - ديوان عام محافظة تعز – اليمن https://orcid.org/0009-0005-2702-0495 .

26. أ.م.د. علاء الدين محمد حسين عياش – رئيس قسم تكنولوجيا الاعلام -جامعة فلسطين التقنية – فلسطين https://orcid.org/0000-0001-8152-9261 .

27. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-7185-1059.

28. أ.د.عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق) .
https://orcid.org/0009-0006-6673-5714)
29. د. حلا عدنان نيربي – كلية الاقتصاد – قسم المحاسبة – جامعة حلب - سوريا
https://orcid.org/0009-0006-5511-3266.
30. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية Orcid id: 0009-0000-1125-8689.
31. د. ياسر حسن ناجي الصلوي – جامعة تعز – اليمن https://orcid.org/0009-0006-7335-3570 .
32. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق. 0009-0006-0681-1033
33. أ.د. حاكم موسى عبد الحسناوي - استاذ طرائق تدريس التأريخ - وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة - جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0002-3992-672X?lang=ar.
34. د. ليلى الادريسي – دكتوراه في القانون والعلوم السياسية – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – جامعة محمد الخامس – الراط - المغرب.
0009-0005-8175-7113
35. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق https://orcid.org /0000-0001-8777-978x .

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.د.هالة مختار الوحش – استاذ اصول التربية الانسانية جامعة الازهر – مصر .
https://orcid.org/0009-0008-8680-0194
2. .أ.د. محمد علي عباس – علوم تربوية نفسية – الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- أمريكا https://orcid.org/0009-0004-2576-8136 .
3. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس - مصر.
4. د. عائشة الهوس – تخصص القانون العام والعلوم السياسية - المعهد المغربي للدراسات الاستراتيجية وإدارة الأزمات – المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0000-4666-3086 .

5. أ.د. ناهض فالح سلمان - كلية التربية - جامعة ديالى - العراق-https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .

6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية(https://orcid.org/0009-0004-3687-1788) .

7. د. نادية فضيل – المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – بني ملال – المغرب.

8. د. هشام الميموني، دكتور في القانون العام، جامعة الحسن الثاني - الدار البيضاء ، كلية الحقوق - المحمدية(المغرب)
0000-0002-9569-3369

9. أ.م. د. سماح هادي محمد – كلية الحقوق – جامعة النهرين – جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0006-9104-6347 .

10. أ.م.د.ايمان محمد مصطفى – كلية الدراسات العليا لتكنولوجيا النانو – مدير معمل الطاقة الشمسية – جامعة القاهرة – مصر. X575-6465-0001-0000

11. م. د. حامد شمال مصحب - كلية الحكمة الجامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي – العراق https://orcid.org/0000-0002-4382-0872 .

12. أ.د. ماهر جاسب حاتم الفهد – تحصص التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الإمام الكاظم "ع" قسم التأريخ – العراق https://orcid.org/0000-0001-5708-2527 .

13. د. نجلاء حمدان رحمة الله جادين - جامعة جازان / كلية الفنون والعلوم الإنسانية المملكة العربية السعودية https://orcid.org/0009-0008-5146-475X .

14. أ.د.علي سموم الفرطوسي - الجامعة المستنصرية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - أستاذ القياس والتقويم - الإحصاء - كرة السلة
حكم ومراقب فني دولي بكرة السلة - العراق.
ORCID : https://orcid.org/0000-0002-8598-5149

15. أ.د. مازن خلف ناصر.كلية القانون. جامعة المستنصرية . جمهورية العراق .
https://orcid.org/0000-0003-3754-4266

16. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية(ORCID.org/0000-0002-8533-6552) .

17. م.د. محمد مولود امنكور .كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية .الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريبhttps://orcid.org/0009-0000-8373-5528 .

18. أ.م.د. موسى إسماعيل صالح حسين - أستاذ مساعد الأدب والنقد العربي قسم اللغة العربية - جامعة جرش / الأردنhttps://orcid.org/0009-0007-7197-1954

19. أ.د. جاسم حسن سالم العطبي - طبيب عام - البصرة – العراق. 1975-2819-0001-0009

مقال العدد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 26 الجزء الاول من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم.

لقد دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

28/04/2026 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات

علماء عمانيون في المهجر الأفريقي الشيخ أبو مسلم البهلاني (1278ه/1860م-1339ه/1920م)
د. سليمان بن سعيد بن حبيب الكيومي.....12

الدساتير الاوربية والقوانين ودورها في اعادة صياغة مفهومي الدولة والوطن 1100-1990
بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا انموذجاً
ا.م د عباس فنجان صدام الامارة.....21

علاقة تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالتعلم العاطفي الاجتماعي لدى معلمي المدارس الحكومية الثانوية في محافظة نابلس: دراسة وصفية
د.عرين إياد تيسير منى / د. علياء العسالي.....35

توظيف دائرة العلاقات العامة في صندوق الاستثمار الفلسطيني لاستراتيجيات الاتصال والجذب للمستثمرين
أ. غدير منى / د. أسامة عبد الله/ د. فريد أبوضهير.....60

هِجرَةُ العُلَمَاءِ وَالأَدَبَاءِ الأندلسيين وَأَثَرُهَا الحَضَارِيّ في بِلادِ وَالمَغْرِبِ في القَرنِ الثَّامِنِ الهِجرِيّ
م.د علاء شاكر هادي / م.م دعاء حسين عبد الجليل.....85

ثنائيَّةُ الوِصالِ والفِراقِ في شِعرِ الاغترابِ ودلالاتِهِ النفسيفي عصر بني الأحمر
نادين فاضل نبيت فليح / أ.د جنان قحطان فرحان.....100

التحفيز الذاتي وعلاقته بالكفاءة الانفعالية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ. م. د. سرى غانم محمود / أ. م. د. انوار غانم يحيى.....114

دور الأجهزة الرقابية في حماية المال العام في موريتانيا
الباحثة / عيشة منيه.....141

هجرة طائفة الصابئة المندائية مـن العراق
م.م سليم علي حميدي.....151

ESL Teaching Tools of Artificial Intelligence
Ms Azma Hussain / Ms Amal Amawi.....163

ثنائيَّةُ الوِصالِ والفِراقِ في شِعرِ الاغترابِ ودلالاتهِ النفسيّ
في عصر بني الأحمر

نادين فاضل نبيت فليح
/كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية جامعة بغداد
nadeen.fadel1802b@coeduw.uobaghdad.edu.iq
009647735896792

أ.د جنان قحطان فرحان
جامعة بغداد /كلية التربية للبنات /قسم اللغة العربية
Jinan@coeduw.uobaghdad,edu.iq

يدور هذا البحث حول بيان ثنائية الوصال والفراق في شعر الاغتراب وكيف وظفها شعراء عصر بني الأحمر في قصائدهم ، فقد عاشت الاندلس في سنواتها الأخيرة حالات تهجير وترّحال مستمر تعددت صوره وحالاته ، حتى ضاقت الارض بشعراء الاندلس فتعدد الفراق وأخذ مضامين عدّة فلم يعد يقتصر على الاغتراب المكاني ، بل أصبح اغتراب زماني وديني وقد صاحب هذه الأنواع اغتراب نفسي عاشه الشاعر الاندلسي ، فكان شعر الاغتراب معبّر عن ثنائية خالصة متمثلة في الفراق الاجباري والوصال الروحي حتى كانت الأساليب البلاغية وصورها ، صور موحية معبّرة عن ما عاشه الشعراء والعامة و مسجلة لتاريخ حافل بالاحداث ، وكان ذلك كله بسبب ما تركته تلك الطبيعة الخلابة بنفوسهم .

أجاد شعراء عصر بني الأحمر في بيان وتوضيح ما عاشوه في السنوات الأخيرة لتلك الحقبة الأندلسية ، وأستخدم الشعراء الصور البلاغية المعبّرة عن معاناتهم فتعددت أنساقهم الفنية من تشبيه واستعارة وكناية وأنساق لغوية جزلة مؤثرة في مقابل ما ، حتى وجدت الثنائية على نحو واسع في قصائد الاغتراب الاندلسي

الكلمات المفتاحية : ثناية الوصال ,الاغتراب , دلالات النفسية

.

The Duality of Connection and Separation In the Poetry of Alienation and Its Psychological Implications

Nadine Fadel Nabit Falah
College of Education for Girls / Department of Arabic Language, University of Baghdad
nadeen.fadel1802b@coeduw.uobaghdad.edu.iq
Prof. Dr. Jinan Qahtan Farhan
University of Baghdad / College of Education for Girls / Department of Arabic Language
Jinan@coeduw.uobaghdad,edu.iq

Abstract
This research focuses on the duality of connection and separation in the poetry of alienation and how poets of the Banu Ahmar era employed it in their poems. In its final years, Andalusia experienced a period of Rather, it became a temporal and religious alienation, and these types were accompanied by a psychological alienation that the Andalusian poet experienced. The poetry of alienation did not express his existence purely in the form of forced separation and spiritual union until the rhetoric and its images were extracted. These evocative images express the experiences of poets and the general public, documenting a history full of events. This was all due to the impact that this picturesque nature left on their souls. The poets of the Banu al-Ahmar era excelled in expressing and clarifying what they experienced in the final years of that Andalusian era. The poets used rhetorical images expressing their suffering, and their artistic styles varied from similes, metaphors, metonymies, and powerful, moving linguistic styles, Poets used rhetorical images to express their suffering, and their artistic styles varied from similes, metaphors, metonymies, and powerful, eloquent linguistic styles, to the point that duality was widely found in Andalusian estrangement poems.

Keywords: duality of union, estrangement, psychological connotations.

ثنائيَّةُ الوِصالِ والفِراقِ في شِعرِ الاغترابِ ودلالاتهِ النفسيّة:

يقدّم لنا الشعر صورة صادقة عن العصر، والحياة، وكلّ ما كان يدور فيها، فهو مرآة صادقة نقيّة عن كلّ ما عاشه الشاعر من أحداث، وملابسات قد طمستها كتب التاريخ؛ لكن جاء الشعر ليعبّر عنها، وهكذا هو الشعر الأندلسيّ قد نقل صورة صادقة واضحة عن عصور الأندلس جميعها، ولا سيّما عصرها الأخير وأيامها الأخيرة، لما صوّروها وهي تلفظ آخر أنفاسها، ((لقد قدّر على الأندلسيين أن يعيشوا محنة اغتراب مريرة، بعد انتشار عقد الأندلس، وسقوط معظم مدنه في أيدي النصارى، فقوّض كثير من الأندلسيين خيامهم، ورحلوا عن وطنهم، وتركوا معاهدهم وديارهم وفارقوا أهلهم واحبابهم من غير رجعة، وتقاذفتهم البلاد، وذاقوا مرارة التشتت والضياع، فألقى بعضهم عصا السيار في المغرب، ورحل بعضهم إلى المشرق، وكانت تجربة الغربة حقيقة في نفوسهم، فجرى على لسانهم شعر كثير يصوّر هذه النزعة، ويصف ما كان يضطرم في نفوسهم من مشاعر الشوق والحنين إلى ديارهم، وأحاسيس الشاعر المغترب الذي فجع بضياع وطنه، وغدا فريسة سائغة بين أنياب الزمن)) (عيسى ، 2012، صفحة 103)، والغربة والاغتراب والرحيل عن الديار ليس بجديد بل هو مصير تلقّاه الكثير من الشعراء وعلى مدى من عصور الأدب (أبو الفضل ، 2010، صفحة 101).

فقد عانى مسلمو غرناطة وشعراؤها غربة متعددة في أواخر الحكم الاسلاميّ، وآخر أيام تواجدهم في الأندلس حتى قدرت ((السلطات على إزالة كلّ أثر من آثار العرب، والمسلمين من إسبانيا، ففي تموز – يوليو، صدر مرسوم ملكيّ بنفي جميع العرب والمسلمين الذين كانوا قد رحلوا من غرناطة، وبالانسيه، وأراغون، ووطنوا في قشتالة)) (تشاري لي ، 1988، صفحة 200)، وكما ذكرنا سابقاً الاغتراب ليس بجديد على الشعر العربيّ عامة، وهو كذلك ليس بجديد على الأندلسيين، لكن الأندلسيين بسبب صدق عاطفتهم، وما كانوا يحملونه من انتماء إلى بلدانهم، وما حملته الطبيعة الأندلسيّة قد ضربوا بسهم وافر فيه، فمنذ انكسار دولة الموحدين، عنى الأندلسيون حوالي سنة – 625هـ – إلى إنْ تكون دولة غرناطة خلاص الأندلسيين من الخطر القائم، وأنَّ ديارهم لن تثبت طويلاً أمام ضربات العدو، وكان ذلك سبباً في أن يغادر الأندلس الكثير من أهلها، إلى البلاد المغربيّة والمشرقيّة (ضيف، الصفحات 144-145). ولا يوجد هنالك شيء كالاغتراب يزيد من تعلق الإنسان بوطنه، وشوقه إليه، وهذا ما حدث مع شعراء الأندلس ولا سيما شعراء عصر بني الأحمر، إذ أجبروا على ترك ديارهم بعد الهزائم التي مرَّت بالأندلس في سنواتها الأخيرة وقد جاءت القصائد الأندلسية في البيئة عند شعراء الأندلس، ولاسيما عصر بني الأحمر مقصد ذات أهداف تأريخية و ثقافية ، فجاءت قصائدهم ((كوسيلة لتعزيز الكفاءة)) وحماية البيئة الأندلسية بكل ما فيها.(mahdi & S)

ونجد أنّ الاغتراب في عصر بني الأحمر أخذ صوراً وتجليات عدّة منها:

أولاً: الغربة المكانيّة: فقد عانى الشعراء الذين تغرَّبوا عن ديارهم مرارة الحنين، والشوق، وهذا هو الشاعر صالح بن يزيد النفري المعروف بأبي البقاء الرنديّ (عنان ، 2001، صفحة 37) (ت:٦٨٤هـ) يتشوّق إلى مدينة رندة ويشعر بالغربة قائلاً (الشامي، ق15 هـ، صفحة 23) :

(البحر الوافر)

غريبٌ كلُّما يلقى غريبٌ
فلا وطنٌ لديه ولا حبيبُ

تذكَّرَ أصلَه فبكى اشتياقاً
وليس غريباً أن يبكي غريبُ

ومما هاج أشواقي حديثٌ
جرى فجرى له الدمع السَّكوبُ

ذكرت به الشباب فشقَّ قلبي
ألم تَرَ كيف تنشق القلوبُ؟

على زمنِ الصِّبا فليبكِ مِثلي
فما زمن الصِّبا إلا عجيبُ

جَهِلتُ شبيبتي حتى تولَّت
وقدرُ الشيء يُعرفُ إذ يَغيبُ

...
بلادُ ماؤها عذِب زُلالُ
وريحُ هوائِها مِسكٌ رطيبُ

بها قلبي الذي قلبي المعَنَّى
يكادُ مِنَ الحنينِ لَهُ يذوبُ

استخدم الشاعر نسقاً فنيًّا ضمن إطار البناء السردي ساعد على نقل تلك التجربة الإنسانية ((إنَّ من أهم صفات الأدب أن يكون طبيعيّاً وأن يكون صادق الإفصاح عن المعاني الحيويّة، دقيقاً في تصوير النزعات النفسيّة مما يتخلخل في الصدر من ميول وآمال، وأن يعرض لكلّ هذا في غير مواربة أو تكلف)) (حسين ، 1964، صفحة 76)، فقام بسرد كلّ ما يجول بخاطره من زمن، وذكرى، وحدث، ولّى دون عودة.

فالصراع الزمني في هذا النسق واضح جداً، فأبيات الشاعر لخصت حالته بين الماضي الجميل، والحاضر المفروض عليه، وقد قرّر الشاعر في البيت الأوَّل عبر تكرار كلمة –غريب – مرتين ضمن البيت الأوَّل إلى أنَّه غريب، ويعيش في غربة مكانيّة، فهو غريب المعاني، وغريب الأحباب، والذي يجعل الشاعر على بكاء دائم هو أصله وما عاشه سابقاً، لكن ذلك بقي مجرد ذكرى، فالشاعر يعيش في تشتت زمني حول ماضيه، وحاضره المليء بالحزن، والغربة، والمعاناة، والذي يهيّج أشواق الشاعر هو حديث الذكرى الذي يدور حوله، والذي لا يمرّ بدون أذىً، فدموع الشاعر تجري كجريان البحر، وأحزانه مستمرة ومتدفقة كذاك الجريان، وبسبب ذكرى شبابه، وجمال ماضيه، ترك ذلك في قلبه أذىً لا يمكن تناسيه، بدلالة – شقَّ قلبي – إشارة إلى حزن ناتج من الاغتراب وليس له دواء إلَّا الوصال، ويستمر الشاعر في البناء على زمن الشباب؛ لأنَّ ذلك الزمن قد حمل للشاعر كلّ ما تريد روحه من طمأنينة، وسكينة، ثم ينتهي الشاعر إلى حكمة واضحة في قوله – وقدرُ الشيء يُعرفُ إذ يَغيبُ – فهو الآن يشعر بقيمة تلك الأيام؛ لكن جاء ذلك بعد أن تركها ورحل، فجمال تلك البلاد وريحها التي تشبيه رائحة المسك، والذي يحمل ذكريات الشباب، كلّ ذلك يجعل من شاعرنا يذوب حنيناً وحسرة، فقلبه الذي يعاني لازال متعلقاً بها، فوصال الشاعر يتلك الأيام لازال قائماً؛

لكنَّه يعيش في فراق فعلي فرضه عليه التغرّب، إنَّ الشاعر في سبيل تذكّره وتكراره للماضي قد ابتعد عن الحاضر الذي يملأه الحزن، والغربة، للهروب من حياته الحاضرة، فهو بهذا يحاول أن يعيش بعالمٍ موازٍ، خلقه لنفسهِ وتكيَّف معه عن طريق الشعر، عند عالم يجد القدرة على التكيّف مع الحاضر المؤلم (عبدالمجيد، 2006، صفحة 248). ويخص الشاعر مياه تلك البلاد بالذكر فمن سماتها أنها عذبة ، فكل من يذيقها يبقى على وصال وحنين دائم لها فالموارد المائية تلعب دوراً أساسياً في حياة الإنسان و البيئة كما عمد أكثر شعراء الاندلس إلى ذكر الأنهار والمياه ((فتعد الأنهار أنظمة مياه عذبة حيوية بالغة الأهمية لاستمرار الحياة)) (Water Quality Assessment، 2025)

فأستخدم كلمة –غريب– كناية عن نفسه المغتربة المعذَّبة ليبين للمتلقي أنَّه في ضيق ووحدة ومعاناة بسبب تلك الغربة ((المعوّل في الشعر ليس في إقامة الوزن العروضي ، ولكن في إعطاء البيت حقه من سلامة المعنى و جدته)) (حميد، 2024، صفحة 5).

وكانت سطوة الغربة المكانيّة أشد وطأة عند شعراء الاندلس، فليس هناك أعزّ عند المرء من دياره، ومكانه، ووطنه؛ ولذلك كثرت قصائدهم في الحنين إلى ديارهم الأولى ((وكلما اشتدت عليهم وطأة الاغتراب، ونالت من نفوسهم، فزع الشعراء منهم إلى الشعر، يبثّونه توقهم وحنينهم المشوب إلى أوطانهم وأهلهم وأحبائهم، فنلاحظ أنَّ حنين الشاعر يتحوَّل إلى شكوى من الغربة أو الدهر، الذي ورث ألم الفراق، وحرقته، والبعد عن الأهل والوطن، فهو لا يبعد عن واقعه بفرحة)) (البلداوي، 2008، صفحة 117)

وهذا ابن خميس التلمساني (محمد ، 1971، الصفحات 28–32) (ت: ٧٠٨هـ) ، قال متشوقا إلى تلمسان (خميس ، 2008، الصفحات 69–70):

(بحر الطويل)

تلمسان لو أن الزمان بها يسخو ... مُنى النفس لا دارُ السلام ولا الكرخُ

وداري بها الأولى التي حال دونها ... مثار الاسى لو أمكن الحنق( ) اللبخ( )

أأنسى وقوفي لاهياً في عراصها ... ولا شاغل إلا التودعُ والسبخُ

(محمد ي.، 1999، صفحة 83) (آل ياسين ، 1994، صفحة 352) (الازهري، 2001، صفحة 78)

((أن التشكيل الفني لرؤى الجمال لدى شعراء الاندلس يتجلى من خلال تشكيلهم لصور فنية رائعة تظهر الأسلوب الفني الجزل الذي يدل على قدرة فائقة وبراعة تامة)) (سعيد ، 2023، صفحة 1). فالشاعر هنا يشكو فراقه، وابتعاده عن مدينة تلمسان، والمعروفة بجمالها، وطبيعتها المتفردة، إذ يتمنى الشاعر أن يجود عليهم الزمان باللقاء، فذلك مُنى نفسه، ولعلّه أراد بـ(دار السلام) بغداد، وذلك بقرينة (الكرخ) الواقعة في بغداد، فليست بغداد ولا الكرخ أعزّ عليه من تلمسان، فقد أضاف النسق الاستعاري التشخيص( )، (عبدالرحمن ، 2013، صفحة 193) والتجسيد( ) (عبدالرحمن ، 2013، صفحة 193) ، على الزمان، فالزمان هنا كالبخيل الذي لا يُعرف عنه جود أو كرم، وتعبيره (مُنى النفس) كناية عمَّا يحمله لقاء تلسمان في نفسه وشدة تعلقه بها، ثم يقرّ الشاعر أنَّ تلمسان هي داره الأولى؛ لكن الأسى قد حال بينه وبين لقائه بها، إذ يجعل الشاعر من هذا الأسى ذو غضب، واحتيال، وكثافة، بنسق فنّي استعاري في قوله (الحنق، اللبخ)، ثم يصوّر البيت الأخير ثنائيّة الوصال والفراق، في نسق استفهامي انكاري، فالشاعر يتساءل إذا كان بإمكانه نسيان أيام تلمسان، وأيام وقوفه في ساحاتها، إذ دلّ الاستفهام على استحالة ذلك النسيان، أو التناسي، إذ كانت أيامه هناك هي أيام هدوء، وطمأنينة، وسلام نفسي، بعيداً عن كل ما يحزنه فجمال البيئة بعناصرها يؤثر تأثيراً مباشراً في نفس الشاعر فذلك ((يعزز التفاعل والمرونة الاجتماعية والبيئية)) (العنبري، 2022، صفحة 13).

وأيضاً من الشعراء الذين ذاقوا ألم الغربة المكانيَّة هو: ابن جابر الأندلسي، الهواري الضرير (الصفدي ، 2000) (780هـ)، وقد رحل إلى المشرق ومدح بعض أحداثه، وقصد إلى سلطان ماردين فأجزل حلَّته، وقد أشار أبن بطوطة الرحّالة إلى ذلك عند ذكره في رحلته السلطان ماردين)) (عنان، 1997، صفحة 465). وقال يشوق إلى حمراء غرناطة وهو بعيد عنها (عنان، 1997، صفحة 465) :

(بحر الكامل)

دامت على الحمراء حمر مدامعي
والقلب فيما بين ذلك ذائب

طال المدى بي عنهم ولربما
قد عاد من بعد الإطالة غائب

نجد أن الشاعر يخص حمراء غرناطة بالذكر ، فهي اصبحت مرجع ذكريات خاصة به ، كما تمثل اليوم موقع تأريخي وأثري ((إذ تنتشر أدوات حجرية مختلفة بالإضافة إلى شظايا فخارية ..)) وغيرها مما بقى من آثار مسلميها .(Al- Zubaidi , 2021) يصوّر الشاعر من خلال البيتين معاناته وألمه بسبب هذا الفراق، فالشاعر يقف مع نفسه التي تحنّ وتشتاق كثيراً إلى تلك الديار، فنلاحظ توظيفاً جميلاً للصور ضمن الأنساق الفنيّة، والألفاظ من خلال – دامت– مدامعي – القلب ذائب– فالشيء لا يذوب إلَّا أذا تعرَّض إلى نار محرقة، وذلك نسق كنائيّ عن ما فعلته الغربة به، وهو ذوبان قلبه بنار الشوق والحنين، ويصوَّر الشاعر المسافة البعيدة بينه وبين الأهل، والأصحاب من قوله – طال المدى – فالمسافة والوقت ازدادت وهو بعيد عنهم يعاني الحزن والغربة، لكن نلاحظ شيئاً من الأمل يلاحق يأس الشاعر، نتلمس ذلك في قوله – لربما قد عاد من بعد الإطالة غائب – فهو يتأمل يوم عودته حيث سكينة روحه وألفه، وذلك لحلّه عبر ثنائية الفراق ثم الوصال المتمثل برجاءه للعودة إلى ديار حمراء غرناطة.

وقد عاش الأمير يوسف الثالث (موسوعة شعراء الاندلس، صفحة 357) ملك غرناطة (٨٢٠ هـ) الغربة عندما سجن في قلعة – المنكب – فكتب يشوق إلى الحمراء قائلاً (عنون ، 1965، صفحة 192)-:

(البحر الطويل)

فإن سدت الأبواب بيني وبينكم
ستقضي منانا شمأل وقبول

فبالله يا ريح الجنوب تأملي
أيلقى سلامي من حبيب قبولُ؟

وإن جُلت بالحمراء فاقرّي تحيتي
دياراً خلت منى فهن طلول

وهبي على القصر الكبير عليلة

فان به أهل الحبيب حلولُ

وقولي غريب أتلف الحب قلبه
له أنَّةٌ لا تنقضِ وعويلُ

يعكس هذا النصّ ملامح الأمل وهي تلوح في سماء الغربة، تحت ثنائيّة الأمل والقنوط، فالأبواب هنا كناية عن الطرق المغلقة أوعن مشاعر الصدّ والحرمان، ((فترتبط الكلمات فيما بينها لتنسج الفكرة الرئيسية وهي الشوق واللوعة)) (جدي ، 2024، صفحة 5). ويتحدّث الشاعر مع ريح الجنوب–وهي الرياح التي تهبّ من الجنوب متجهة نحو غرناطة– تحت أسلوب التشخيص ويسألها عن الديار، ويطلب منها أن توصل تحيته إلى الأهل والديار، ونلاحظ ظهور الأنا العالية عند الشاعر، فالديار التي غادرها أصبحت طلل متهاوية ليس فيها ملامح للعيش، ثم يطلب منها أن تهبَّ على قصر الحمراء، وان تكون لطيفة عليلة؛ لأنَّ محبيه سكنوا ذلك القصر، وهو كناية عن بقاء الحبّ والمودّة رغم ذلك البعد والحرمان، وأن تخبرهم عن حاله في غربته إذ أنَّ قلبه قد فطر وتلف، وليس له من يخفف عنه، ويواسيه ويساعده على انقضاء أحزانه إلا البكاء، إذ لكان عونه في هدا الفراق، فكانت الربيع هي الطريق، وحال الشاعر في فراقه للديار، وذلك عبر النسق الحواري مع الشخص الغائب، ثم المحاورة مع ريح الجنوب وما استخدم الشاعر من نسق الكناية، فقد ظهر عندهم لون ((الفنية فقد حقق لهم هذا اللون اظهار مقدرتهم الفكرية)) (البلداوي ح.، 2012، صفحة 920).

وقد أخذت السلطات الإسبانيّة ذرائع عدّة للانتقاص من المسلمين، واستعملت البطش والإرهاب وأقصى ما تستطيع من أساليب العنف والقمع من إعدام وقتل وتهجير (العيدروس، 2012، صفحة 93)، كلّ ذلك أدى إلى شعور الإسلام في غرناطة بغربة نفسيّة حادة. فهم في غرناطة لكنهم يشعرون بالولاء إلى منازل الأنسان الأولى.

ثانياً: الغربة الزمانيّة:

إذ قام شعراء الأندلس بالاستنجاد بالأنفاس البدويّة، قال أبو البقاء الرنديّ (ت:٦٨٤هـ) مبيّناً صلّته بالتراث الأصيل، واستلهامه النفحات النجديّة والحجازيّة (الديوان، صفحة 130).

(البحر الطويل)

سلّم على الحي بذاتِ العرار
وحي من أجل الحبيب الدّيار

وخلَّ من لام على حبهم
فما على العشاق في الحُب عار

(الجاسر ، 1994، صفحة 676)

من خلال هذين البيتيين يبعث الشاعر حنينه وأشواقه إلى بلا نجد والحجاز، يشير بذلك إلى كلمة الحي، وقوله – ذات العرار – يرمز إلى ما حملة بلاد نجد من ذكريات وشعور بالمحبّة، ثم ينفي الشاعر عن نفسه اللوم بدليل أنَّ المحبَّ لا يُلام في حبّه، فقد عبَّر الشاعر عن ولاءه إلى الروح العربيّة الأصيلة عبر مفارقة زمنية، فهو لا زال متعلقاً بتلك الديار، وما بعثته في أنفسهم، فالشاعر

بذلك يفارق ما هو قائم وهو الحاضر إلى وصال نجد وهو الماضي، فقد ظهرت ثنائيّة الوصال والفراق في رفض، وفراق حاضر قائم، لمواصلة أيام خلت ومضت، فقد جاء كلام الشاعر حاملاً لمشاعر واضحة نادى بها صاحبها في سياق لغوي نسقي، فنجد ((لابد أن تتصف اللغة الشعرية الفنية بشيء من الإيجاز والغموض المستحب المفضي إلى الإيحاء)) (فرحان، 2014، صفحة 6)

وللشاعر ابن خاتمة الأنصاري (ت:770 هـ) نصٌّ وهو يتشوّق إلى المواطن الحجازيّة والنجديّة، ويستشعر بأنَّه بدوي قائلاً (الداية ، 1994، صفحة 70): [البحر الطويل]

(الحموي ، 1977، صفحة 236)

أشاقكَ سَلْعٌ أم هَفَتْ بك ذِكْراهُ
فَساعاتُ هذا اللَّيلِ عِنْدكَ أشْبَاهُ

وهل ذا البُرَيْقُ التاحَ من نَحْوِ رامةٍ
وإلّا فَلِمْ باتَتْ جفونُكَ تَرْعاهُ

...

نَعمْ شاقَني سَلعٌ وذكرى عُهودِه
فآهٌ لأيامٍ تَقَضَّتْ بهِ آهُ

...

أحِبَّةَ قَلْبِي أهْلَ نَجْدٍ بِعَيْشِكُمْ
تُرى يَبْلُغُ المشْتاقُ ما يَتَمنَّاهُ

...

أعِندَكُم إن بِنْتُمُ أنَّ مُقْلَتِي
تَنامُ وأن القَلْبَ تَسكُنُ بَلواهُ

إذنْ قُرِّحَتْ عَيْني ولا قَرَّ خاطِري
وكانَ حَسيبي أو حَسِيبَكمُ اللهُ

...

ألا هَلْ إلىً نَجْدٍ سبيلٌ لِذي هَوىً
سَقَى مَدْمعُ العُشَّاقِ نَجداً وحَيَّاهُ

الشاعر عبر هذه الابيات يظهر وصاله لذلك الماضي، وابتعاده عن الحاضر وما يعيشه فيه، فقد استخدم الشاعر الصور البلاغية الفنيّة استخداماً جميلاً؛ كي يعبر عن حالته النفسيّة المشوقة المعذبة، فنلاحظ نسق الحوار بين الشاعر ونفسه، أو الشاعر وآخر، فيتساءل عبر النسق الاستفهامي عن الذي أثار شوقه وشجنه، وهل مصدر هذا الشوق هو سلع؟ أم ذكرى أيامه وعهوده؟ فليالي الشاعر أصبحت متشابهة من حيث الذكريات والاطياف، ثم يتساءل عن مصدر هذا البريق المتوهج، هل هو من رامة؟ البلاد الذي شغل البال وسكن القلب، وإلا فلم الشاعر يتبعه وجفونه ترعاه؟ إذ عبّر النسق الفني الاستعاري في (جفونك ترعاه) عن مدى تعلقه، وانشغال قلبه بتلك البلاد، وكذلك كناية عن سهره، ثم يعترف الشاعر عن سبب احزانه وأرقه، وهو تشوقه الدائم إلى سلع، وذكريات ماضيه الذي لا عودة له، فجاء نسق التكرار في قوله (آه) معبراً عن حزن، وتحسّر لأيام رحلت ولن تعود، مما أضاف نغماً وجدانياً حزيناً، ثم يخاطب أهل نجد معظما لمكانتهم عنده بنداء (أحبة قلبي) فهو يتساءل إن كان يمكنه نيل ما يتمناه؟ فقد عكس هذا البيت الأمل واليأس في آن واحد، ويعود ليتساءل مرة أخرى، إذ بعدوا هل تنام عينه أو يسكن قلبه؟ وهو استفهام انكساري استخدمه الشاعر لينفي عن نفسه النوم أو سكون القلب، ونلحظ أخيراً لغة التسليم في قوله (إذن فرحت عيني ولا قر خاطري) فعينه من شدة البكاء قد قرحت، وخاطره لا يعرف السرور، فها هو يسلم أمره وأمرهم إلى الله عز وجل، وجاء البيت الأخير منادياً بتلك المعاني نفسها، فهو هنا يتألّم ويتحسّر بسبب بعده عن نجد ويتساءل لو يحظى يوما بوصال نجد، وأهلها، لكنه محكوم بفراق، إذ عكس نسق التمنّي رغبة الشاعر بوصال دائم.

وتطغى العاطفة على أبيات ابن زمرك (٧٩٣هـ)، وهو يتشوّق إلى بلاد نجد ويعقد مقارنة بينهما – غرناطة – فالغربة الزمانيّة عنده تمثلت بحنينه إلى بلاد نجد قائلاً (ديوان ابن زمرك الاندلسي، الصفحات 500–502):

(بحر البسيط)

يا من يحن إلى نجدٍ وناديها
غرناطةٌ قد ثوت نجدٌ بواديها

...

فتلك نجد سقاها كلُّ منسجمٍ
من الغمام يُحَيّيها فيُحْييها

...

غرناطة آنسَ الرّحمنُ ساكنَها
باحت بسر معانيها أغانيها

...

فَخلّدَ الله أيام السرور بها
صُفراً عشيَّاتها بيضاً لياليها

يعقد الشاعر هنا مقارنة بين بيئتين إذ ((تتميز الأرض بتنوع هائل في الحيوانات والنباتات ويحدد تنوع النباتات طبيعة وخصائص هذا التنوع البيولوجي، مما يمنح كل منطقة خصائص فريدة تميزها عن المناطق الأخرى)).

فالاختلاف كبير بين بلاد نجد وغرناطة فنعثر في هذه الأبيات على ثنائية فردية .(Al-joboury , 2024) نخصّ في هذه الأبيات على ثنائيّة فردية من نوعها، وهي ثنائيّة مكانيّة ضمن تنازع ولاء الشاعر، ثنائيّة بين بلاد نجد التي تقع في شبه الجزيرة العربية، وغرناطة التي تقع في الأندلس، فالشاعر هو عربي أصيل لازال يحنّ، ويتشوّق، ويشعر بالغربة إلى بلده الأم، وهو بلاد نجد، فنعثر على ضديّة في مشاعره، اذ مثّلت بلاد نجد الهدوء والسكينة والأمان، بينما مثّلت غرناطة محل الجمال، والأنس، فالحنين إلى نجد يقابله فرح وزهر ببلاده الجديدة وهي بلاد غرناطة، إذ يشير الفعل الماضي – ثوت – إلى حالة الثبوت والاستقرار وهو إشارة إلى الخلود في غرناطة التي أضحت تشبه بلاد نجد بما يبعثه من جمال وسكينة، وهذا دلالة إلى ما يبحث عنه الأنسان، وهو شعور الألفة في المكان الذي طالما كان عنصراً أولياً في التواجد في مكان ما أو مغادرته، فمنحت ((المفردات ظلال معانيها بسخاء لمعالجة ما يكتنف الوجدان من ارهاصات وتجليّات)) (عيدان ، 2013).

فبلاد نجد قد شكّلت مصدر حنين بالنسبة إليه، بينما شكّلت غرناطة مصدر ألفة وقبول للشاعر، وفي تصوير الشاعر جمال غرناطة، ورفاهية العيش فيها، رمز إلى قسوة الحياة الأولى في بلاد نجد، وصعوبة الحياة فيها، ثم نلحظ نسقَ استعارةٍ جميلةٍ وردت في سياق الأبيات بقوله – آنس الرحمان — ليضيف عنصراً جديداً إلى عناصر جمال غرناطة، وهو أنَّ ساكنها يكون على أعلى درجات الطمأنينة والراحة، ثم جاءت الصورة البلاغيّة – صُفراً عشيَّاتها بيضاً لياليها – لدلالة على زهو الأيام والليالي في غرناطة، إذ أنّ ليالي غرناطة مضيئة، فالشاعر ينقلنا معه عبر الالفاظ والصور البلاغيّة الفنيّة ضمن نسق القصيدة إلى رسم صورتين لبيئتين مختلفتين متناقضتين تماماً، ذات ثنائية واضحة بين ما مضى وبين ما هو حاضر.

ثالثاً: الغربة الدينيّة، بعد تسليم غرناطة إلى ملك الروم أخذ ينقض الشروط التي كانت بينهم، وزالت حرمة الإسلام عند المسلمين وادراكهم الهوان والذل وأستمر الأذى على المسلمين ثم أمرهم بالخروج من مدينة غرناطة إلى الأرياف والقرى، ثم نجد بعد ذلك أنَّه دعاهم إلى التنصير كرهاً وأجبرهم عليه (البستاني ، 2002، الصفحات 40-44) وقد حزَّ ذلك في نفوس المسلمين، وأدى إلى شعورهم بغربة دينية داخل الأندلس، فقد ظهرت هذه الغربة عند شعراء العصور الأخيرة من الأندلس وليس فقط في شعر عصر بني الأحمر، فهذا أبو البقاء الرنديّ (٦٨٤هـ) يبكي الاسلام قائلاً (الديوان، الصفحات 146-147):( )
(عمر ، 2008، صفحة 573)

(البحر البسيط)

تَبكِي الحَنيفِيَّةُ البَيضَاءُ مِن أَسَفٍ
كَما بَكى لِفِراقِ الإِلفِ هَيمَانُ

عَلى دِيارٍ منَ الإِسلامِ خالِيَةٍ
قَد أَقفَرَت وَلَها بالكُفرِ عُمرانُ

حَيثُ المساجِدُ قَد صارَت كَنائِس ما
فيهِنَّ إِلّا نَواقِيسٌ وصلبانُ

حَتّى المحاريبُ تَبكي وَهيَ جامِدَةٌ
حَتّى المَنابِرُ تَبكي وَهيَ عيدَانُ

يا غافِلاً وَلَهُ في الدهرِ مَوعِظَةٌ
إن كُنتَ في سنَةٍ فالدهرُ يَقظانُ

وَماشِياً مَرِحاً يُلهِيهِ مَوطِنُهُ
أَبَعدَ حِمص تَغُرُّ المرءَ أَوطانُ

تِلكَ المُصِيبَةُ أَنسَت ما تَقَدَّمَها
وَما لَها مِن طِوَالِ المهرِ نِسيانُ

هذه المقطوعة ضمن قصيدة أبي البقاء الشهيرة – لكلّ شيء إذا ما تم نقصان – فالقصيدة من بدايتها تحمل معاني الحكمة والتصبر، ثم الحزن، والجزع، والتحسّر، على ضياع الأندلس ثم ضياع الدين الإسلامي بعواصف حزينة منكسرة.

فقد كانت الانساق الفنيّة بما فيها من تشبيه واستعارة معبّرة عن حزن عميق عاشه الإنسان الأندلسي، فعكست هذه القصيدة مشاعر الأنسان تجاه مصير الدين الإسلامي وتبدّلاته، فالشاعر صوَّر المسلمين الباكين على ما أصابهم من تحول حتى خلت ديارهم من الإسلام دينهم الحنيف.

فالمساجد أصبحت كنائسَ تقرع فيها النواقيس، ويُعبد بها الصليب، بعد أن كانت عامرة باسم الله الواحد الأحد، ويستخدم الشاعر نسق الاستعارة المعبّرة عن الحزن حين يجعل من المحاريب تبكي، والمنابر ترثي، وهي كائنات جامدة حوّلها الشاعر إلى كائنات حيّه تبكي وترثي، ثم يتوجه الشاعر بالنصح إلى الغافل – مُذكراً إياه بأنّ الدهر لا يرحم أحداً. وهو على حالة يقظة دائماً، إذ أنَّه بعد فقدان حمص أحدى مدن الأندلس أي بلدٍ سيعوض خسارتها، ويشير الشاعر بتلك المصيبة إلى ضياع الأندلس، وضياع الإسلام، مبّينا أنَّ التأريخ لا ينسى تلك الواقعة المؤلمة، فالإسلام قد رحل عن الأندلس، لكنَّ المساجد والديار لازالت موصولة بالإسلام حتى اليوم.

ونلحظ صدق العاطفة أي صدق الشاعر في شعره عمَّا يجول في خاطره، من إحساس ومشاعر صادقة، إذ أنَّ صدق التجربة من أقوى أسباب الإجادة عند الشعراء، ولصدق العاطفة دور كبير في تفاعل الآخرين مع الشعر، من ذلك قصيدة – لكل شيء إذا ما تم نقصان. لابي البقاء الرنديّ، والتي تعدّ ((أصدق تعبير بالوزن والقافية والمضمون، عن مشاعر الأسى والمرارة على ضياع الأندلس، كما أنَّها تحتلّ أهمية تاريخية كبيرة)) (موسوعة شعراء الأندلس ، صفحة 39).

وبسبب تلك الأحداث وما جرى على الأندلس من تهجير فقد عانى الشاعر الأندلسي غربة جديدة وهي.

رابعاً: الغربة النفسية. فهذا أبو البركات البلفيقي (الهرامة ، 1996) (ت: 771هـ) يشكو فراق الأحبّة وهو يعيش بعدهم غربة نفسيّة قائلاً (الاندلسي ، 1995): [البحر البسيط]

قالوا تغربتَ عن أهلٍ وعن وطنٍ
فقلتُ لم يبقَ لي أهلٌ ولا وطنُ

مضى الأحبةُ والأهلونَ كلُّهم
وليس بعدهم سكنى ولا سكنُ

أفرغتُ حزني ودمعي بعدهم فأنا
من بعد ذلك لا دمعٌ ولا حزنُ

عكست هذه القصيدة مشاعر معقّدة من الفراق والغربة النفسيّة، فقد أستخدم الشاعر ألفاظاً عبّرت أيما تعبير عن هذه الغربة، فعن طريق نسق المحاورة يقرر الشاعر أنَّه ليس له أصل أو وطن، إذ يعلن الشاعر عن نفسه بأنّه أصبح وحيداً إذ أنَّ الأهل والأحبة جميعهم مضوا، فهو أصبح غريباً – السكن والمسكن – وحيداً ليس له مؤنساً. كما دلّ النسق الاستعاري في قوله – أفرغت دمعي – على أنَّ الشاعر قد أصبح بلا دمع، اي أنَّه قد وصل إلى مرحلة متبدلة من المشاعر والحزن، وهذا يعكس حالتي اللامبالاة واليأس اللتين وصل إليهما الشاعر، فليس له أمل في عودتهم إليه، فهو يعيش في غربة مكانيّة، وروحيّة، ونفسيّة، وحيداً منعزلاً بلا مؤنس، وهذا تصوير دقيق لمشاعر الفقر والغربة، فنلاحظ ثنائية واضحة بين الحزن من الجهة الأولى، والفراغ من الجهة الثانية، فالحزن مخلَّد وباقي في الشاعر مادام حي، لكن ما يقابل هذا الحزن هو اللامبالاة، وفراغ واضح، واستسلام للدهر وقضائه، فروح الشاعر موصولة بمن رحل؛ لكنَّه مفارقهم بسبب حكم الدهر، وهكذا نجد في هذا الصدد ((أنَّ الأندلسيين ضربوا فيه بسهم وافر، وصدروا فيما نظموه فيه عن عاطفة صادقة، عاطفة حزن وأسى وتحسّر، فليس أعزّ على المرء من وطنه، ولاسيّما إذا كان وطنه جنّة خضراء كالأندلس ومهد حضارة وعمران، ومكان عزّ وسلطان، لذلك جاءت العاطفة صادقة نابعة من قلب مؤمن بالله محب للوطن)) (الكسواني وآخرون ، 2014، صفحة 174)

عصر بني الأحمر كان جامعاً لثقافات وانواع متعددة ومتنوعة من الشعر ، ذلك أن عصر بني الأحمر كان آخر عصور الاندلس ، إذ أدى سقوط مدن الاندلس واحدة تلو الأخرى إلى تمركز الشعراء والعامة في غرناطة التي كانت آخر معاقل الاسلام في الاندلس . إذ كانت ثيمة الوصال والفراق ظاهرة في أكثر موضوعات الشعر الاندلسي انتشارا في عصر بني الأحمر ، في الشعر الصوفي ، وشعر الاغتراب ، والشعر الغزلي العفيف ، وجاءت أساليب البلاغة معضدة للمعنى ، وضمن نسق فني يقرب المعنى المراد ، كما أن شعراء عصر بني الأحمر قد عبروا عن عواطفهم ومشاعرهم بالأنساق الفنية البلاغية من التشبيهات والاستعارات الواضحة الدالة على المعنى المراد مما جعل قصائدهم من عيون الشعر العربي لا سيما فيما تضمنت من عاطفة صادقة متوهجة نقلتنا إلى عالم رحب من المشاركة الوجدانية والنفسية وجدنا معها عالماً ممتعاً من الخيال والعاطفة ، فقد ظهرت العاطفة صريحة و واضحة ، في شعر الاغتراب عند شعراء عصر بني الأحمر فقد صوروا احاسيسهم ومشاعرهم وحنينهم بأنساق فنية وبأسمى صور الحنين والتشوق حتى وجدنا معها تفاعلاً وجدانيا كان لخيال الشاعر الأثر الفاعل في إيجاد ذلك التفاعل فتجربة الشاعر النفسية والجسدية ظهرت من خلال ابيات وألفاظ دلت على صدق واقعي ذات أبعاد ثقافية وجمالية

المصادر:

1. (الْخَنَقُ) الْغَيْظُ، وَالْجَمْعُ (حِنَاقٌ) ... فَهُوَ (حَنِقٌ) أَيِ اغْتَاظَ، مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999م: 83.
2. فوزي عيسى دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، ٢٠١٢م: ١٠٣، نقلاً عن اراقب عومرية، أسلي خيرة: 16، ثيمة الغربة والحنين في الشعر الأندلسي.
3. البلدواي عن جمع النقيضين في ديواني ابن خفاجة وابن حمديس (مقاربات نقدية) الباحثة ، فيان فوزي سعيد ، الدكتورة ، جنان قحطان فرحان ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، بحث منشور في سكوبس ، مجلة: التعليم العالي ، النظرية والتطبيق، المجلد٢٣ (٢) ٢٠٢٣ 2158_3595 (ISSN) ص:١.
4. عبد الحميد حسين، مكتبة الأنجلو المصريّة، مصر، ط-2-، 1964م: 76.
5. الأغاني، أبو الفوح الاصفهاني، أشراف : محمد أبو الفضل أبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م: 101/9
6. .الايقاع في المقدمة الشعرية، رنا تقي حميد، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، بحث منشور في سكوبس، مجلة: الدراسات التطورية في الثقافة التخيلية، Q2، ٣٠/٨/٢٠٢٤ .ص ٥.
7. حميدة صالح البلداوي، كليّة التربية للبنات، اصيل صالح رحمة، هيئة التعليم التقني، مجلة البحوث التربوية والنفسية، بحث منشور، جامعة بغداد، العدد ١٧، ٢٠٠٨، ١١٧.
8. دنيا حميد علي العنبري ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، بحث منشور في سكوبس ، مجلة الدولية للعلوم الصحية ، ١/٥/٢٠٢٢ ، ص ١٣.
9. ايناس خضير جدي ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، بحث منشور في سكوبس ، مجلة الإنسانية البيئية ، ٢٧/١١/٢٠٢٤ ، ص ٥.
10. شوقي ضيف: ١٤٤ -145.
11. النباهي الأندلسي، شر: مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415-1995م: 205.
12. براء ماجد خليف، مجلة بغداد للعلوم، جامعة بغداد، المجلد ٢٢، العدد ٣، المادة ١٥، ٢٠٢٥، ٨٨٦.
13. جنان قحطان فرحان، مجلّة كليّة التربية للبنات، جامعة بغداد، بحث منشور، المجلد ٢٥، ع (٣)، ٢٠١٤م: ٦.
14. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١،٢٠٠٨ م: 1 /٥٧٣.
15. خنساء رشيد الجبوري، ولبنى م. زرغاني ، مجلة تأريخ العراق الوطني ، جامعة بغداد ، المجلد (٢) ١٨ ، ٢٠٢٤ ، ٣١٥.
16. عبد المجيد اللفظ دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب،، ط -1-، 2006م: 248.
17. محمد عبد الله عنان، الخانجي، مصر القاهرة، ط -٤ – ١٩٩٧م: 465.
18. ديوان ابن خاتمة الأنصاري، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، دمشق، ط1، ١٩٩٤م:70.
19. ديوان ابن زمرك الاندلسي: 500-502.

20. أبي عبد الله بن خميس، عبد الحميد قادي، ط1، مطبعة وريغي، الاغواط، منشورات الحياة الصحافة، الجلفة، ٢٠٠٨، ٦٩-٧٠.
21. عبد الله عنون، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط-٢ – ١٩٦٥م :192.
22. أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت: ٥٨٤هـ)، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ: ٦٧٦.
23. عيسى بن محمد الشاميّ كنوز الأندلس، (ق15هـ): 23.
24. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م: 7/ 78.
25. شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧، ٣/٢٣٦.
26. إخلاص محمد عيدان، صلاح كاظم هادي، مجلة كلّية الآداب، جامعة بغداد، بحث منشور، ع ١٤٠، ٢٠١٣م: ٢.
27. حميدة البلدواي، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بحث منشور، المجلد: ٢٤، ع (٤)، ٢٠١٢م: ٩٢٠.
28. هنري تشاري لي، تر: حسن سعيد الترقي، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ط-1-، 1988-1409هـ: 200.
29. عقيل الزبيدي، وحسن ك. جاسم، مجلة العراق الوطنية للتأريخ والمتاحف، ٢٠ يونيو ٢٠٢١، المجلد (٣) ١٦، ٢٣٥.
30. إسماعيل بن عباد (ت: ٣٨٥ هـ)، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1994م: 4 / ٣٥٢.
31. محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد الحميري الحجري، ويعرف بأبن خميس التلمساني، الشاعر الصوفيّ الجزائري المولود في القرن السابع الهجري، حضر إلى غرناطة في أواخر سنة (٧٠٣)، في جوار الوزير أبي عبد الله ابن الحكيم، وكان من فحول الشعراء وصنّاع الشعر، وكانت وفاته في غرناطة قتيلا في صحوة عيد الفطر مع وزيره، يُنظر: درة الحجال في اسماء الرجال، أحمد بن محمد الشهير بابن القاضي، تح: محمد الاحمدي، ط1، المكتبة العتيقة، تونس، دار البتراء، القاهرة، ١٩٧١،: ٢٨ – ٣٢.
32. مصطفى خليل الكسواني وآخرون، دار مضاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2014م: 174.
33. وهو حفيد الغني بالله، وهو الثالث عشر من ملوك بني الأحمر النصيريين أصحاب غرناطة، وقد عانى هذا الشاعر من الغربة في الحبس بعد استيلاء أخوه على الحكم، وضل معتقلاً إلى عام ٧١٠ هـ، وكتب قصائداً متعددة أيام سجنه، والتي أسماها أيام الوحشة، ينظر: موسوعة شعراء الاندلس: ٣٥٧.
34. محمد حسن العيدروس، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2012م: 93.
35. الفريد البستاني، مكتبة الثقافة البحثية، مصر – بور سعيد – ط -١-، 2002م 40-41-42-43-44.

Issue - 26 - Part 1- March - 2026 - Year 5 Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

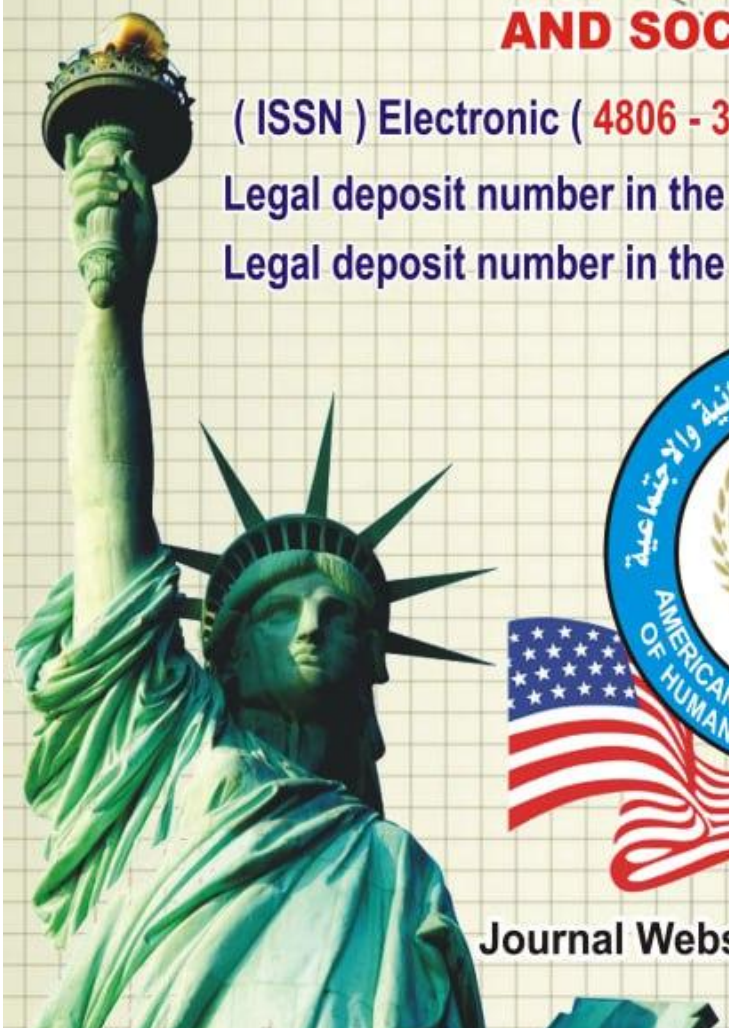

Journal Website : https://iajphss.us/